

المعاني الدلالية المشتركة لحرف الجر [لَ / على] في اللغتين العبرية والعربية

ندى ابراهيم خليل الراوي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الخلاصة:

تهدف هذه الدراسة الى توضيح اهمية المنهج المقارن في الدراسات اللغوية وتطبيقها على احد مستويات درس اللغوي المقارن، وهو المستوى النحوي الذي نتناول فيه احد حروف الجر؛ وذلك لاهميتها في صوغ كثير من التراكيب اللغوية ولدورها الاساس في الربط السياقي.

وتسعى هذه الدراسة الى تبين الوظائف والمعاني النحوية المشتركة لحرف الجر (على) في اللغتين العبرية والعربية، والتي وصلت الى (9) معانٍ وظيفية مشتركة، هي: الاستعلاء، المصاحبة، المجاوزة، التعليل او السببية، الظرفية، موافقة الباء، موافقة عند، العداء، موافقة الى.

تمهيد:

اهتم علماء اللغة بحروف الجر وتعددت المصطلحات التي اطلقوها عليهم، فمنهم من ذكرها بمصطلح حروف الجر، ومنهم من ذكرها بمصطلح حروف الاضافة، او حروف الصفات، ومنهم من ذكرها بمصطلح حروف المعاني، ومنهم من تناولها ضمن الادوات.

ويعد مصطلح حروف الجر مصطلح بصري، ووضح السيوطي ذلك بقوله: " قال ابن الحاجب في ذلك لانها تجر معنى الفعل الى الاسم، وقال الرضي: بل لانها تعمل اعراب الجر، كما قيل: حروف النصب، وحروف الجزم وكذا قال الرضي"⁽¹⁾.

اما مصطلح حروف الاضافة، او حروف الصفات فيعد مصطلح كوفي، فهي عندهم الوسيلة التي يتمكن بها الفعل الاضعف الذي لا يقوى بنفسه على الافضاء الى

المعاني الدلالية المشتركة لعروض الجر (جر / علمي) في اللغتين العبرية والعربية

ندى ابراهيم خليل الراوي

مباشرة الاسم التالي له؛ فهي بذلك تضيف الفعل الى الاسم، وقد عبر ابن يعيش عن ذلك بقوله: " ومن الافعال افعال ضعفت عن تجاوز الفاعل الى المفعول فاحتاجت الى اشياء تستعين بها على تناوله والوصول اليه"⁽²⁾.

ويشير الدكتور تمام حسان الى اهمية هذه الحروف ودورها في بناء الجملة فيقول عن هذه الحروف انها: " مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعلق، والعلاقة التي تعبر عنها الاداة انما تتكون بالضرورة بين الاجزاء المختلفة من الجملة، والتعليق بالاداة اكثر انواع التعليق في اللغة العربية الفصحى شهرة"⁽³⁾.

ويسمي النحاة العبريون هذا النوع من الحروف بمصطلح حروف النسب (ספח) لانها توضح العلاقة او النسبة بين اسم واسم، او بين فعل واسم في اطار الجملة، وهي شبيهة بالتسمية العربية لها بحروف الاضافة، وتستعمل هذه الحروف قبل الاسماء او الضمائر لتؤدي وظائف تركيبية، وتختلف دلالاتها مع الاسماء والضمائر، فتدل على الزمان والمكان والكيفية والسبب وما الى ذلك⁽⁴⁾.

اصل حروف الجر:

ونجد معظم المستشرقين من علماء اللغة يذهبون الى القول بالاصل الاسمي للادوات ومن ضمنها حروف الجر، فيرى بروكلمان ان حروف الجر السامية هي في الاصل اسماء ظرفية منصوبة، واننا نلاحظ تحول الاسماء الى حروف الجر، وانه من الممكن ان تستعمل هذه الحروف مرة اخرى كاسماء⁽⁵⁾.

ويذهب يشوع بلاو الى القول بان حروف الجر في اللغات السامية تعامل مثل الاسماء في البناء، كما انها تعامل مثلها فيما يلحق بها من اللواحق الضميرية، فان اللواحق الضميرية التي بالحروف هي -من حيث الاساس- مطابقة مع بعض الاختلافات لتلك التي تلي الاسماء⁽⁶⁾.

ومن اللغويين العرب المحدثين جرجي زيدان الذي اشار الى هذا الامر في اللغة العربية فذهب الى: " ان جميع الادوات الدالة على معنى في غيرها، انما هي بقايا الفاظ ذات معنى في نفسها ... فمن هذه الحروف ما لا يزال ملموحاً فيه معناها الاصلي الذي كانت تدل عليه قبلما قدر لها فقدها والاشتغال في ما لغيرها"⁽⁷⁾.

حرف الجر (𐤀 / 𐤁):

يعد حرف الجر (𐤀 / 𐤁) من حروف الجر السامية المشتركة، فهو ورد في الاكديّة بصيغ عدة، مثل (°al) في الاكديّة القديمة، وبصيغة (el, eli) في البابليّة القديمة، وبصيغة (elân) في الآشوريّة والبابليّة المتأخّرة، وبصيغة (ellânu) في الآشوريّة الوسيطة، فضلاً عن صيغ أخرى مثل (elu)، (ili)، (el)، (elat)، (eliat)⁽⁸⁾.

ويرد في الكنعانية بصيغتين هما: (°I) و (°It) وفي الموابية والفينيقيّة يرد بثلاث صيغ (°al) و (°ly) و (°It)⁽⁹⁾.

وفي العبرية القديمة يرد بصيغتين، الأولى (𐤀) وترد في النصوص النثرية، والثانية (𐤁) وترد غالباً في الشعر، ونلاحظ فيها الاصل الثالث للحرف وهو حرف الياء، كما يظهر هذا الاصل عند اتصال الصيغة الأولى بالضمائر، نحو: (𐤀𐤁𐤅 عليّ)، (𐤀𐤁𐤅 عليك) ... الخ.

كما يرد هذا الحرف مع غيره من الحروف، مثل حرف الميم وهو الصورة المختصرة لحرف الجر (𐤁) ويكون بصيغة (𐤁𐤀 من فوق)، او ان يسبقه حرف الكاف نحو (𐤁𐤀 كما على)⁽¹⁰⁾.

من خلال ما تقدم عن صيغ حرف الجر في اللغات السامية، نستطيع ان نستنتج نقطتين مهمتين، الأولى تتصل بالحروف الصامتية لهذا الحرف، والثانية تتصل بتغيير صوتي سامي مشترك طرأ على بنية هذا الحرف؛ فمن حيث الاصول الصامتية لهذا الحرف فهي العين واللام والياء والتي ترد في معظم اللغات السامية بالنصوص الشعرية، اما من حيث التغيير الصوتي فنلاحظه في صيغته المختصرة بغياب الاصل الثالث (الياء) مع سقوط حركة الاصل الثاني (اللام) وهي موجودة في معظم اللغات السامية وتستعمل غالباً في النصوص النثرية⁽¹¹⁾.

المعاني الدلالية:

1. الاستعلاء:

من الملاحظ ان المعنى الاصلي لحرف الجر (على) في العربية الفصيحة هو الاستعلاء، وهذا ما ذكره سيبويه، فيقول: " اما (على) فاستعلاء الشيء، تقول: هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه"⁽¹²⁾، ولكن يبدو ان هذه الدلالة قد اتسعت، مثلما يقول المبرد عن الكلام "يكون له اصل ثم يتسع فيه فيما شاكل اصله"⁽¹³⁾.

اذن يبدو ان لدلالة الاستعلاء معنيين، الاول: مادي، والثاني: معنوي، فالاستعلاء المادي نلاحظ فيه حقيقة هذا المعنى دون تأويل او توسع، كما في قوله تعالى: ((وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ)) المؤمنون 22 ، اما الاستعلاء المعنوي فنلاحظ فيه التوسع في المعنى الاصلي، كما في قوله تعالى: ((تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...)) البقرة 253⁽¹⁴⁾.

وفي العبرية يبدو ان معنى هذا الحرف الاصلي هو الاستعلاء، كما ان له معنيين مادي ومعنوي، المادي كما ورد في العهد القديم في سفر التكوين 8: 4

וַתֵּצֵא הַתְּבֵרָה בַּחֹדֶשׁ הַשְּׁבִיעִי בְּשִׁבְעָה-עָשָׂר יוֹם לַחֹדֶשׁ עַל הַר־
אַרְרָט
فاستقرت السفينة في الشهر السابع، في اليوم السابع عشر منه، على جبال
أراراط.

والمعنوي كما ورد في العهد القديم في سفر المزامير 56: 13

עָלַי יְיָ הַיּוֹם בְּדַרְיָךְ אֲשַׁלֵּם תּוֹדֹת לְךָ
علي تذكور لك يا الله، سأوفيها ذبائح حمد لك

وهذا الامر ورد كذلك في الآرامية العهد القديم، فالاستعلاء المادي واضح فيما ورد في اسفار العهد القديم الآرامية كما في عزرا 6: 11

וּמִנֵּי שָׂמַיִם טָעַם דִּי כָל-אִנְשֵׁי דִי יְהוֹשֻׁעַ פְּתַגְמָא דְנָה יְתַנְסַח אַע מַך-
בְּיַתָּהּ וּזְקוּיָהּ יְתַמְחָא עַל הַיּוֹם וּבְיַתָּהּ נִלְוֵה יְתַעֲבֵד עַל-דְּנָה
وأمر أيضا أن كل من يخالف هذا الكلام تفلع خشبة من بيته وتنصب ليعلق
عليها مصلوبا، ويكون بيته مزبلة.

والاستعلاء المعنوي نلحظه في دانيال 6: 5

אֲדִין סְרַכְיָא נְאֻחַשְׁדָּרְפְּנִיא הוּוּ בְעֵין עֵלָה לְהַשְׁפִּיחָה לְדַנְיָאֵל מִצַּד
מְלַכּוּתָא וְכָל-עֵלָה וְשִׁחִיתָהּ לֹא-יִכְלִין לְהַשְׁפִּיחָה כָּל-קִבְלָה דִּי-מְהִימָן
הוּוּ וְכָל-שְׁלוֹ וְשִׁחִיתָהּ לֹא הִשְׁתַּכַּחַת עֲלוּהִי
فبحث الوزراء والولاة عن علة على دانيال في سياسة المملكة، لكن لم
يقدروا أن يجدوا ولا جريمة، ولا حتى هفوة، لأنه كان أميناً.

2. المصاحبة:

وهي التي تكون بمعنى (مع)، وهي في العربية نلحظها في قوله تعالى: ((لَيْسَ
الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ...)) البقرة 177.

وفي العبرية نلحظ هذا المعنى في بعض نصوص العهد القديم، كما في التكوين 30 : 40

וְהַפְּשָׁבִים הִפְרִיד יַעֲקֹב בְּיָמָיו פָּנֵי הָצֹאן אֶל-עֵקֶד וְכָל-חֹמֶם בְּצֹאן
לְבָן וַיִּשֶׁת-לוֹ עֲדָרִים לְבָדוֹ וְלֹא שָׂתָם עַל-צֹאן לְבָן

وفرز يعقوب الخراف وحول وجوه الغنم من مواشي لابان إلى كل مخطط
وأسود وجعلها له قطيعاً منفصلاً عن غنم لابان.

ويتضح لنا ان هذا المعنى الوظيفي لحرف الجر (على) هو معنى قديم بدليل
وروده في نصوص القرآن الكريم والعهد القديم.

3. المجاوزة:

وهي التي يحسن في موضعها (عن)، ويفسر الصبان المجاوزة بقوله: "هي بعد
شيء مذكور او غير مذكور عما بعدها بسبب الحدث قبلها"⁽¹⁵⁾، ويرى ان المجاوزة
تكون تارة حقيقية كما في "نحو رميت السهم عن القوس اي جاوز السهم القوس بسبب
الرمي ونحو رضي الله عنك اي جاوزتك المؤاخذه بسبب الرضا... وتارة تكون مجازية
نحو اخذت العلم عن عمر وكأنه لما علمت ما يعلمه جاوزه العلم بسبب هذا الاخذ"⁽¹⁶⁾.

وقد مثلت معظم كتب النحو العربية لهذا المعنى ببيت القحيف بن سليم العقيلي:

إذا رضيت على بنو قشير لعمرُ ابيك، اعجبني رضاها

اي: عني⁽¹⁷⁾.

المعاني الدلالية المشتركة لعرف الجر (لعل / على) في اللغتين العبرية والعربية

ندى ابراهيم خليل الراوي
ويذهب ابن جني الى ان وجه المجاوزة هنا "انها اذا رضيت عنه احبته واقبلت عليه فلذلك استعمل (على) بمعنى عن"⁽¹⁸⁾.

وفي العبرية نلاحظ هذا المعنى كما في ارميا 8: 18

מִבְּלִיגִיתִי עָלַי יְגֹרַךְ עָלַי לְבִי דָוִד

حزني لا شفاء له فقلبي في صدري عليل.

4. التعليل او السببية:

وهي التي بمعنى لام التعليل او لاجل، وفي العربية نلاحظ هذا المعنى في قوله تعالى: ((... وَتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ...)) البقرة 185، اي لهديته اياكم او بسبب هديته اياكم⁽¹⁹⁾.

وفي العبرية يتضح لنا معنى التعليل او السببية في كثير من المواضع في العهد القديم⁽²⁰⁾، كما في ارميا 4: 28

עַל-זֹאת תֵּאבֵל הָאָרֶץ וְקִדְרוּ הַשָּׁמַיִם מִמַּעַל עַל כִּי-דִבַּרְתִּי זְמַנִּי

קִל אֶבְחַרְתִּי קִל א-אֶשׁוּב מִמְּנָה

فتنوح الأرض نواحا وتظلم السماوات من فوق أنا تكلمت ولا أؤدم، وعزمت ولا أرجع عنه .

وفي آرامية العهد القديم ايضاً يرد هذا التعاقب بين حرفي الجر (لعل) واللام، وذلك في تراكيب سياقية معينة⁽²¹⁾، كما في عزرا 7: 14

כָּל-קִבְלֵי דֵי מוֹ-קִדְם מִלְכָּא וְשִׁבְעַת יְעֻסָּהּ הֵי שְׁלִיחַ לְבִקְרָה עַל-יְהוּד

וְלִירוּשָׁלַם בְּדַת אֱלֹהֵךְ דֵי בִידְךָ

وأنا الملك ووزرائي السبعة أرسلناك لتستعلم عن مدى مراعاة يهوذا

وأورشليم لشريعة إلهك التي بيدك

5. الظرفية:

وهي التي يحسن في موضعها (في)، وتكون للزمان والمكان، وهي واردة للدلالة على الزمان في كثير من اللغات السامية، اما الدلالة على المكان ففي قليل منها.

في العربية يرد حرف الجر (على) في مواضع للدلالة على المعنيين الزماني والمكاني لحرف الجر (في)، وان كانت مصادر النحو واللغة العربية لم تذكر سنا سوى

المعاني الدلالية المشتركة لعرض الجر (للا / على) في اللغتين العبرية والعربية

نحى ابراهيم خليل الراوي

معنى الظرفية الزمانية لحرف الجر (في)، وقد مثلت معظم هذه المصادر بالآية الكريمة: ((وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ...)) البقرة 102⁽²²⁾، اي: في زمن ملكه، او على عهد ملكه وفي زمانه⁽²³⁾.

اما معنى الظرفية المكانية فنلاحظه قليلاً كما في مواضع (على) في نصوص الاحاديث النبوية الشريفة، (وتدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل) ، (وبعض العوالي من المدينة على اربعة اميال)⁽²⁴⁾.

وفي العبرية نلاحظ استعمال حرف الجر (ל) للدلالة على الظرفية المكانية، كما ورد في: هوشع 11: 11

יְחַרְדוּ כַצְפּוֹר מִמְצָרִים וְכִרְזָה מֵאֶרֶץ אֲשׁוּר וְהוֹשְׁבֵתֵימ עַל-בְּתֵיחֵם

נָאֵם-יְהוָה

من مصر يسرعون إلي كالصافير، ومن أرض آشور كالحمام، فأعيدهم إلي بيوتهم، أنا الرب.

ونادراً ما يأتي هذا الحرف للدلالة على الظرفية الزمانية، كما في تراكيب (ל-)

אֶפְנִי/ في عهده) الواردة في الامثال 25: 11

תְּפִיחֵי זָהָב בְּמִשְׁפִּיחַ כֶּסֶף דָּבָר דָּבָר עַל-אֶפְנִי

الكلمة التي تقال في حينها نفاحة من ذهب في وعاء من فضة.

او في تركيب (לל בדתה)⁽²⁵⁾ كما في اللاويين 15 : 25

וְאִשָּׁה כִּי-זָוַב זָוַב דָּמָה יָמִים רַבִּים בְּלֹא עֵת-בְּדַתָּה או כִּי-תִזְוַב

עַל-בְּדַתָּה כָּל-יְמֵי זָוַב טַמְאָתָה כִּימֵי בְּדַתָּה תִּהְיֶה טַמְאָה הָיָא

وإذا سال دم امرأة أياماً كثيرة في غير وقت طمئتها أو بعده، فلتكن في

جميع أيام سيلانها نجسة كما في أيام طمئتها.

6. موافقة الباء:

وهي من المعاني الوظيفية المشتركة لحرف الجر (على) في اللغات السامية، في

العربية كما في قوله تعالى: ((حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ...)) الاعراف

105، اي: بالا اقول، وقد قرأ ابي (بأن)⁽²⁶⁾.

المعاني الدلالية المشتركة لحرف الجر (על / على) في اللغتين العبرية والعربية

نحدي ابراهيم خليل الراوي

ويشير ابن كثير الى هذا المعنى في تفسيره لهذه الآية، بقوله: "قالوا والباء وعلى يتعاقبان يقال رميت بالقوس وعلى القوس وجاء على حال حسنة وبحال حسنة"⁽²⁷⁾.

وتقول العرب: ركب على اسم الله، اي: باسم الله⁽²⁸⁾، وعند الفقهاء المسلمين يستعمل بمعنى الباء، كما في القول: بعثك هذه الارض على الف جنيه، او اجرتك هذا الدار على خمسين جنيهاً، كان المراد بالف او بخمسين⁽²⁹⁾.

وفي العبرية يرد استعمال معنى باء الاستعانة لحرف الجر (על)، كما في تكوين

40: 27

וְעַל-מַרְבֵּךְ תִּחְיֶה וְאֶת-אַחֶיךָ תַעֲבֹד וְהָיָה כְּאִשֶּׁר תִּרְיֵד וּפְרַקְתָּ עֲלֹךְ

מֵעַל צְנֹאֲרֶךָ

بسيفك تعيش وأخاك تخدم فإذا قويت تكسر عن عنقك نيره.

او في التثنية 8: 3

וַיַּעֲנֶךָ וַיַּרְעֲבֶךָ וַיִּאֲכַלְךָ אֶת-הַמֶּן אֲשֶׁר לֹא-יָדַעְתָּ וְלֹא יָדַעְתָּ אֵב תִּיךְ

لَمَعْنِ هَذِيْعِي فِي لَآ عِل-هَلْتَمَّ لَبَدُو يَحِيَا هَادَم فِي عِل-كَل-مُوْضَا

فِي-يَهِيَا يَحِيَا هَادَم

فأذلك وجوعك ثم أطعمك المن الذي لم تعرفه أنت ولا عرفه آبؤك، حتى

يعلمك أن الإنسان لا يحيا بالخبز وحده، بل بكل ما يخرج من فم الرب يحيا

الإنسان⁽³⁰⁾.

7. موافقة عند:

هذا المعنى الوظيفي لحرف الجر (على) من المعاني الوظيفية التي لم يذكرها

معظم النحاة واللغويين العرب، وذكره الهروي ومثل له بقوله تعالى: ((وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ

فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ)) الشعراء 14، اي: عندي⁽³¹⁾.

وقد اشار محمد عبد الخالق عزيمة الى ورود هذ المعنى في هذه الآية

الكريمة⁽³²⁾.

وفي العبرية ايضاً يرد حرف الجر (על) في مواضع عدة كظرف مكان، اما

بالدخول على اسم مكان او شخص ما⁽³³⁾، كما ورد في التكوين 41: 1

וַיְהִי מִקֵּץ שְׁנֹתֵימָם יָמִים וּפְרָעָה חָלַם וְהָיָה עַמְּד עַל-הַיָּאָר

المعاني الدلالية المشتركة لعرفه الجر (על / على) في اللغتين العبرية والعربية
ندى ابراهيم خليل الراوي

وبعد مرور سنتين من الزمان رأى فرعون حلما كأنه واقف على شاطئ
النهر

8. العداء:

هذا المعنى الوظيفي من المعاني الوظيفية المشتركة لكثير من نظائر حرف الجر (على) في اللغات السامية الأخرى ولم تشر إليه المصادر العربية على أنه من معاني حرف الجر (على)، وإن كنا نلاحظه في استعمالنا في عربيتنا المعاصرة في نحو تعبير: ثار الولد على أبيه، أو ثار الشعب على حكومته، ونقصد بذلك عدااء الولد لأبيه، والشعب لحكومته، ونرى أن هذه الدلالة نتجت عن ورود الفعل (ثار) بدلالته على الهيجان مع حرف الجر (على) بدلالته على الاستعلاء.

وفي العبرية يرد هذا المعنى الوظيفي مع حرف الجر (על) ويذهب جزيوس إلى أنه نشأ من دلالاته الأساسية على الاستعلاء⁽³⁴⁾، ويبدو ذلك واضحاً في العهد القديم، في التثنية 20: 1

כִּי-תֵצֵא לְמִלְחָמָה עַל-אֹיְבֶיךָ וְרָאִיתָ סוּס וְרֶכֶב עִם רֶב מִמֶּךָ לֹא

תִּירָא מֵהֶם כִּי-יִהְיֶה אֵל הַיָּד עִמָּךְ הַמַּעֲלֶךְ מֵאַרְצְ מִצְרַיִם

إذا خرجتم للحرب على أعدائكم، فرأيتم خيلاً ومركبات مع جيش أكثر منكم،

فلا تخافوا منهم لأن معكم الرب إلهكم الذي أخرجكم من أرض مصر

وقضاة 9: 18

וְאַתֶּם קִמַּתֶּם עַל-בֵּית אָבִי הַיּוֹם וַתַּהַרְגוּ אֶת-בְּנֵי שִׁבְעִים אִישׁ עַל-

אָבֹן אֶחָת וַתִּמְלִיכוּ אֶת-אַבְיִמֶלֶךְ בֶּן-אָמֹתוֹ עַל-בְּעָלֵי שְׁכֶם כִּי אָחִיכֶם

הוא

فهاجمتم بيت أبي وذبحتم بنيه السبعين على صخرة واحدة، وملكتم

أبيمالك ابن أمته على أهل شكيم لأنه قريبكم

وفي إرامية العهد القديم يرد هذا الاستخدام العدائي لحرف الجر (על) كما في

تركيب חד שבעה על⁽³⁵⁾ في دانيال 3: 19

בְּאֶדְנוֹן בְּבוֹכֶזְנֶצֶר הַתְּמָלִי חָמָא וְצִלִּים אֲנַפְוֹהִי אֲשַׁתְנוּ (אֲשַׁתְנוּ) עַל-

שָׁדְרַךְ מִיִּשְׁךְ וְעַבְדִּי נָגוּ עֵינָהּ וְאָמַר לְמִזְאָ לְאַתְוָנָא חַד-שִׁבְעָה עַל דִּי

חַוָּה לְמוֹנָה

المعاني الدلالية المشتركة لحرف الجر (לַ / على) في اللغتين العبرية والعربية

نحدي ابراهيم خليل الراوي

فامتلاً نبوخذنصر غضبا وتغيرت ملامح وجهه على شدرخ وميشخ
وعبدنغو، فأمر أن يحمى الأتون سبعة أضعاف عما كان يحمى عادة
ان هذه الدلالة العدائية لهذا الحرف في اللغات السامية نشأت أساساً من دلالاته
الاصلية على الاستعلاء من ناحية، ولمجاورته في السياق لافعال ذات دلالات معينة
كالقتال او الاذى او الغضب من الناحية الثانية.

9. موافقة الى:

هذا المعنى الوظيفي لحرف الجر (على) لم تذكره المصادر النحوية العربية
المشهورة، وورد ذكره في البحر المحيط نقلاً عن الحسن في تفسير قوله تعالى: ((قَالَ
هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ)) الحجر 41، اي: الي⁽³⁶⁾.

ويشير ابن كثير الى عذا المعنى في تفسيره لهذه الآية الكريمة "اي مرجعكم كلكم
الي⁽³⁷⁾".

اما في العبرية القديمة فيبدو هذا المعنى واضحاً، فيشير جزيوس الى كثرة
التعاقب بين حرفي الجر (לַ) و(אֶל)⁽³⁸⁾، ومن امثلة ذلك ما ورد في الخروج 18: 23

אִם אַתְּ-הַדְּבָר הַזֶּה תַעֲשֶׂה וַיִּצְוֶה אֱלֹהִים וַיִּכְלַת עַמִּי דָוָד וְגַם כָּל-הָעָם
הַזֶּה עַל-מִקְמוֹתָי בְּשָׁלוֹם

فإن أنت عملت هكذا وأمرك الله به. أمكنت الاحتمال، وجميع هذا الشعب
ينصرفون إلى بيوتهم بسلام.

وفي ارامية العهد القديم يستعمل حرف الجر (לַ) للاتجاه⁽³⁹⁾، كما ورد في

دانيال 4: 31

וְלִקְצֵת יוֹמָיָא אֲנָהּ בְּבִכְדָּנְצָר עֵינֵי לְשִׁמְיָא נְטִילַת וּמִנְדַעֵי עָלֵי יְתוּב
וְלַעֲלִיא (וְלַעֲלִיא) בְּרַכַּת וְלַחֵי עֲלִמָא שְׂבַחַת וְהַדְרַת דֵּי שְׁלִטְנָה שְׁלִטָן
עֲלֵם וּמְלֻכּוּתָה עִם-דָּר וְדָר

وقال الملك نبوخذنصر: ((وبعد انقضاء سبع سنين رفعت أنا نبوخذنصر،
عيني إلى السماء فرجع إلي عقلي، وباركت الله العلي، وسبحت وعظمت
الحي إلى الأبد، الذي سلطانه سلطان أبدي وملكه إلى جيل فجيل

الخاتمة:

- من اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة، هي:
1. اهمية المنهج المقارن في درس اللغوي المقارن.
 2. ان تعدد المصطلحات النحوية التي اطلقت على الحروف-التي هي قسم من اقسام الكلام- يشير الى منزلتها الدقيقة في اطار الجملة ويوضح دورها الهام في الربط السياقي.
 3. ان المفهوم السامي المشترك لمصطلح الجر يستفاد من تعريف بعض النحاة العرب له من انه جر معاني الافعال الى الاسماء التالية لها، مثله في ذلك مثل مصطلح حروف الاضافة الذي يعني اضافة معنى الفعل الى الاسم التالي له، ومثل مصطلح حروف المعاني الذي يقصد به انه موصلة ومقوية لمعاني الافعال قبلها الى الاسماء بعدها.
 4. اثبتت الدراسة ان العين واللام والياء تمثل الاصول الصامتية لهذا الحرف في اللغات السامية ولاسيما في اللغتين العبرية والعربية، وان الصورة الاصلية لهذا الحرف تبدو واضحة في الصيغة الشعرية مما يشير الى ان الشعر سابق على النثر، اذ يحتفظ لنا بالصيغ الاصلية قبل تغييرها بفعل الزمن، كما يظهر الاصل الثالث (الياء) عند اتصال الحرف باللواحق الضميرية.
 5. ان صيغة الحرف المختصرة (عل) المستعملة في العامية العربية لها نظائرها في اللغات السامية الاخرى، الامر الذي يشير الى احتفاظ العربية العامية بصيغ لغوية ذات اصول سامية قديمة.
 6. ان معنى الاستعلاء هو المعنى الوظيفي الاصل ل هذا الحرف في كلا اللغتين العبرية والعربية، وان العلة في تنوع المعاني الوظيفية لهذا الحرف مرجعها في الاساس الى نشوء معانٍ متفرعة منه مرتبطة بفعل الجملة المسيطر من ناحية وبالعرف الاستعمالي المرتبط بالزمان والمكان من الناحية الثانية.

الهوامش :

- (1) السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت 1979، ج4، ص 153.
- (2) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، عالم الكتب، بيروت (د.ت)، ج8، ص8.
- (3) حسان، د. تمام. اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1983، ص 125.
- (4) عليان، د. سيد سليمان: قواعد اللغة العبرية، جامعة الملك سعود، الرياض 2000، ص 61.
- (5) Brockelmann, C.: Kürzgefasste vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, Berlin 1908, p.234, 236.
- (6) Blau, J.: A Grammar of Biblical Hebrew, Weisbaden 1976, p. 113.
- (7) زيدان، جرجي: الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية، دار الهلال 1969، ص 72-75.
- (8) Von Soden, W.: Grundriss der Akkadischen Grammatik, Roma 1952, p. 166.
- (9) Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, 17 Auflage, Berlin, Gottingen, Heidelberg 1962, p. 585.
- (10) ومن الامثلة على ذلك من العهد القديم، انظر: تكوين 2: 6، 27: 39.
- (11) Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch, p. 585, 587.
- (12) يبدو ان الصيغة المستعملة في العامية العربية ومنها العراقية (عل) لها نظائرها في اللغات السامية، الامر الذي يشير الى احتفاظ العامية بصيغ لغوية ذات اصول سامية قديمة.
- (12) سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر 1966، ج2، ص 231-230.
- (13) المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت (د.ت)، ج1، ص 46.
- (14) انظر: ابن هشام، جمال الدين الانصاري: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر ، ط1، دمشق 1964، ج1، ص 152-153.
- (15) الصبان: حاشية الصبان، شرح الاشموني على الفية ابن مالك، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (د.ت)، ج2، ص 150.
- (16) حاشية الصبان، ج2، ص 150.
- (17) الهروي، علي بن محمد النحوي: كتاب الازهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق 1971، ص 286-287.
- (18) ابن جني، ابو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط2، القاهرة (د.ت)، ج2، ص 311.
- (19) مغني اللبيب، ج1، ص 153؛ المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، المكتبة العربية، ط1، حلب 1973، ص 477.
- (20) دانيال 12: 1، مزامير 119: 136، تكوين 20: 3.
- (21) Rosenthal, Fr. A Grammar of Biblical Aramaic, Otto Harrassowitz, 1961, p. 34.
- (22) مغني اللبيب، ج1، ص 154؛ ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ط2، (د.ت)، ج2، ص 23؛ الازهية في علم الحروف، ص 385.
- (23) الزمخشري، ابو القاسم جاد الله محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل، الدار العالمية، (د.ت)، ج1، ص 301.

- (24) انظر: فنسك، أ. ي. وآخرون: المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي، دار الدعوة، استانبول 1988، ج6، ص 330-331.
- (25) Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, p. 586-587.
- (26) انظر: السيوطي، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت 1979، ج1، ص 164؛ مغني اللبيب، ج1، ص 15.
- (27) ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، ط2، بيروت 1988، ج2، ص 245-246.
- (28) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت (د.ت)، مادة على.
- (29) انظر: عطا، دياب عبد الجواد: حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي، دار المنار، القاهرة (د.ت)، ص 12.
- (30) Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, p. 86.
- (31) انظر: الازهية في علم الحروف، ص 385.
- (32) انظر: عزيمة، محمد عبد الخالق: دراسات لاسلوب القرآن الكريم، دار المدينة (د.ت)، القسم الاول، ج2، ص 201.
- (33) Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, p. 383.
- (34) Ibid, p. 304.
- (35) Rosenthal, p. 36.
- (36) انظر: دراسات لاسلوب القرآن الكريم، القسم الاول، ج2، ص 201.
- (37) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص 571.
- (38) Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, p. 587.
- (39) Rosenthal, p. 36.

المصادر:

- المصادر العربية:

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس. (الترجمة المشتركة)
- ابن جني، ابو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط2، القاهرة (د.ت).
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ط2، (د.ت).
- ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، ط2، بيروت 1988.
- ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت (د.ت)، مادة على.
- ابن هشام، جمال الدين الانصاري: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، ط1، دمشق 1964.

- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: شرح المفصل، مكتبة المتنبّي، القاهرة، عالم الكتب، بيروت (د.ت).
- حسان، د. تمام. اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1983.
- الزمخشري، ابو القاسم جاد الله محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل، الدار العالمية، (د.ت).
- زيدان، جرجي: الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية، دار الهلال 1969.
- سيوييه، ابو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر 1966، ج2.
- السيوطي، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت 1979.
- السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت 1979.
- الصبان: حاشية الصبان، شرح الاشموني على الفية ابن مالك، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (د.ت).
- عضيمة، محمد عبد الخالق: دراسات لاسلوب القرآن الكريم، دار المدينة (د.ت).
- عطا، دياب عبد الجواد: حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي، دار المنار، القاهرة (د.ت).
- عليان، د. سيد سليمان: قواعد اللغة العبرية، جامعة الملك سعود، الرياض 2000.
- فنسنك، أ. ي. وآخرون: المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي، دار الدعوة، استانبول 1988.
- المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت (د.ت).
- المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، المكتبة العربية، ط1 ، حلب 1973.
- الهروي، علي بن محمد النحوي: كتاب الازهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق 1971.

– المصادر الاجنبية:

- Blau, J.: A Grammar of Biblical Hebrew, Weisbaden 1976.
- Brockelmann, C.: Kürzgefasste vergleichen vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, Berlin 1908.
- Gesenius, W.: Hebräische und Aramaisches Handwörterbuch über Alte Testament, 17 Auflage, Berlin, Gottingen, Heidelberg 1962.
- Rosenthal, Fr. A Grammar of Biblical Aramaic, Otto Harrassowitz, 1961.
- Von Soden, W.: Grundriss der Akkadischen Grammatik, Roma 1952.